بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على
سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم
تسليما يقول العبد الفقير المضطر
لرحمة ربه عبد الله ابو محمد بن عثمان
البلالي نسبا المالكي مذهبا الاشعري
اعتقادا تغمده الله برحمته ءامين
الحمد لله الذي اخرج خلقه من العدم الى
الوجود واخرج اولياءه من الظلم الى النور
ونور قلوبهم بنور العلم وبعث من
لا نبي بعده بجوامع الكلم صلى الله ع
عليه وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما وبعد فقد استخرت الله
تعالى في وضع هذا الكتاب وقصدت فيه
جمع بعض ما في كتب الائمة لانتفع
به ولمن شاء الله له من المسلمين وسميته
سبيل النجاة والله ارجو ان يسهل جمعه وختامه

وطومه

وكرمه واعوذ به مما وقع فيه من خطإ
او زلل وبه نستعين وهو حسبي ونعم
الوكيل. باب في التوبة واعلم رحمك الله
ان الله تعالى جعل التوبة سترا لعورة العمل
وطهارة لجنابة الزلل وهو من الما مضى
واصلاح لما ياتي وهو الحياة بعد الموت اعني
موت القلوب واعلم ان تركها ظلم والتسويف
بها بعد والتمسك بها قرب والمبادرة
اليها فرض قال الله تعالى سارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض يعني سارعوا بالتوبة من معاصيه
واعملوا الاحسان تستوجبوا جنته ورضوانه
وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المومنون لعلكم تفلحون. وقال تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين
فاول المقامات التوبة ولا يقبل ما بعدها

مع هدم

إلا بها مثل العبد إذا عمل المعصية
كالقدرة الجديدة ثم توقد النار تحتها
ساعة فتسود وإن بادرت إلى غسلها
اغتسلت من ذلك السواد وإن تركتها
وطبخت فيها مرة بعد مرة ثبت ذلك
السواد فيها ولا يفيد غسلها شيئا والتو
بة هي التي تغسل سواد القلب فتنور الأ
عمال وعليها روائح القبول فإن ظفرت
بالتوبة فقد أحبك الله تعالى لقوله إن الله
يحب التوابين وإن لم تتب فأنت من الظا
لمين قال الله تعالى ومن لم يتب فأولئك
هم الظالمون ومن تاب ظفر ومن لم
يتب خسر وإذا وقع من العبد ذنب وقع
معه ظلمة فمثال المعصية كالنار والظلمة
دخانها فمن أوقد نارا في بيته سبعين
سنة ألا تراه يسود كذلك القلب يسود
بالمعصية

بالمعصية فلا يطهر إلا بالتوبة إلى
الله تعالى فحال الذل والظلمة والحجاب
مقارنا للمعصية فإذا تبت إلى الله زال
عنك آثار الذنوب ولا يدخل عليك إلا هما
لك متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يحصل لك الرفعة عند الله تعالى إلا بمتا
بعة النبي صلى الله عليه وسلم والمتابعة
على قسمين جلية وخفية فالجلية تقفوا
عند الإسلام والخفية أن تتفقد الجمع
في صلاتك والتدبر في قراءتك فإذا أوقعت
الطاعة كالصلاة والقراءة ولم تجد فيها
جمعا ولا تدبرا فاعلم أنك مريض مرضا
باطنا من كبر أو عجب أو غير ذلك: قال تعالى
سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض
بغير الحق: قال الشاعر قد تنكر العين
ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم

الماء من سقفه واكثر ما يخاف عليك محقرات
الذنوب لان الكبائر ربما استعظمتها فتبت
منها واستحقرت الصغائر فلم تتب منها
قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم والكبيرة صغيرة في جنب كرم
الله تعالى والصغيرة كبيرة في جنب عد
له واذا اصررت على صغيرة صارت كبيرة
لان السم يقتل مع صغره والصغيرة كالشرارة
من النار والشرارة قد تحرق بلدة اكثر ما
يخاف عليك من سوء الخاتمة بسبب انطفاء
جمرة الايمان بسواد العصيان بسبب
الاصرار على الذنوب حتى يسود القلب من
من غير توبة وللتوبة شروط منع القلب
على العودة والندم على الفعل وترك الا
صرار في المستقبل ورد المظالم ورفض
التسويف

التسويف بالعفو وكثرة الاستغفار من
الزلل ولها دعامتان عليهما بنيت وبهما
كملت وهما معرفة المنة والشكر لله
تعالى على التوبة لأنها نعمة مهداة لك
وفائدة نزلت بك وقد حرم منها غيرك
فإذا كملت شروط التوبة قبلت وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويعلم ما يفعلون **باب في حفظ الأعضاء**
الخمسة ومن أراد أن يتقي الله فليراعهن
فإنهن الأصول وهي العين والأذن واللسان
والقلب والبطن فليحرص عليها بالصيانة
التامة مما يخاف منه ضررا في أمر الدين
من معصية وحرام وفضول وإسراف من
حلال فإذا حصل صيانة هذه الأعضاء
فحري أن يلحق سائر أعضائه عليكم

بحفظ العين لاعتبار ثلاثة امور قوله
عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم الاية وقوله صلى
الله عليه وسلم النظر الى محا سهام
ابليس فمن تركها اذاقه الله حلاوة عبا
دة تسره وكون العين خلقت للنظر الى ايات
الله عز وجل فاياك ان تنظر ببصرك الى ما
حرم عليك واحفظ من خطاب سيدك ما
عهد به اليك ولا تجعل محاسن النساء
منظور العين فتغرب عظمة الله عز
وجل من قلبك فاحذروهن فانهن حبل
جهنم لاعينكم وقسوة تميت قلوبكم
ومرض يشين ايمانكم وداء يبعد بكم
عن مليككم. وقال ابن عبيد الله محمد بن
النساء بحر وغض البصر سفينة فمن ركب
السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق
وقال عبد

سن المرأة سهم مسموم من

وقال عبد المجيد غضوا ابصاركم فان غض
البصر يزيد الايمان كمالا ويزيد المومن
جمالا ويزيد الشيطان نكالا ويجد لذة
الطاعة في قلوبكم وينبت معالم الايمان
في صدوركم واغتنموا الخير من ايقا
ظ العارفين واتركوا التشوف في رفاق الغا
فلين واعلم رحمك الله ان البصر شبكة المرآة
المصقولة ومحاسن النساء تتجلى فيها
والقلب ناظر لما يتجلى في المرآة ان التاحي
اليها فمن كانت هذه صفته كانت
ناصيته بيد الشيطان قال الله تعالى ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين فهذه صفة القلب الاعمى
على الحقيقة فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عليك
بغض الاذن عن الغناء وابغضوا الامرين

الأول مشاركة القائل في الذنب والثاني
تهييج الخواطر والوساوس في القلب.
واعلم رحمك الله أن كل لفظ يجب العقاب
عليه فقد حرم الله عليه الاستماع إليه
فإن أقبح الرجال من يصغي الألفاظ الخنا
بأذنيه. وقال ابن عبد المجيد إذا رأيتم
قوما اجتمعوا للغناء واللعب و
لهو فاجتنبوهم فإنهم عن سبيل
الحق قد ضلوا وعموا وقال ابن عبيد
الله نزهوا أسماعكم عن صوت الغناء
والشتم فإنه يقسي القلوب ويكمم
الهمم وتخرج عظمة الله عز وجل
من قلب سامعه وينبت قضب النفاق وفي
قلب قائله ولا تصغوا الفحش الكلام -
من كل ما سمعتم فإنه شؤم لكم ووبال
عليكم فإن الشؤم إذا ثبت في القلب
صحب

والمستمع شريك القائل في شر القول وخيره وشر

صعب على القلب معالجة كماله ثم عليك
بحفظ اللسان فانه اشد حصادا لاعتبار
خمسة امور الاول انه جاني الاعضاء
باعمو جانيه والثاني ضياء وقت ان ارسله و
الثالث ذهاب حسنات ان ارسله الى
الغيبة الى الذي اوقعه الغيبة عليه الرابع
عدم السلامة من آفات الدنيا ان ارسله و
الخامس استحقاق عذاب الله ان كلمه
قولا محظورا فاحفظه ايضا من المباح
لاربعة امور الاول شغل الكرام الكا
تبين بما لا خير فيه والثاني ارسال الكتاب
الى الله عز وجل من الهذر واللغو والثالث
قراءته يوم يعرض على الملك الجبار يوم القيامة
والرابع اللوم والتعيير واعلم رحمك
الله ان القلب ملك واللسان ترجمانه ولفظ
اللسان ينحصر في ثلاثة فصول

الفصل الأول ذكر الله تعالى وتلاوة كتا
به وسنة نبيه وحكمة أوليائه وما
شاكل ذلك من الفضائل والرغائب وذ
كر الله على ثلاثة أوجه: الأول ذكر
الله تعالى باللسان مع حضور القلب وزينته
الخضوع وهو ذكر العوام من أبناء الآخرة
والوجه الثاني ذكر الله تعالى عند نجاة
المحارم ~~المريدين والوجه الثالث~~ ذكر
الله وزينته الخوف ومجارفة المعاصي
وهو ذكر المريدين. والوجه الثالث
ذكر الله في القلب على كل حال وزينته
الهيبة والتعظيم والإجلال وهو ذكر
الصديقين. الفصل الثاني لعله المبارك
فيطلعك ما يبلغك منه حاجتك وفيه
صلتك بغيبتك ولا توسع فيه منتظر
ولا تعط حكاية ولا تلو لا [illegible]

فما

ولا يقعد صاغر عن تفاضل البلاد واسعارها
ان يريد الانتقال الى بلد فيسال عن
ذلك فلا حرج وفي فضول الكلام تو
جد الندامة وفي ملازمة الصمت
توجد السلامة ولذلك قال بعضهم
انما اضطررت اليه من الكلام مصيبة
وما خيبة منه غنيمة فالصمت ماوى العا
رفين بالله عز وجل وفضول الكلام تبطل
للغافلين فمن رجح عقله كثر صمته
وقل كلامه ومن ضعف عقله كثر نطقه
و[illegible] لسانه وقال ابراهيم ابن ادهم
[illegible] لا تنطق الا في الله ولا تتكلم
الا في الله وان تتوضع فيما ياتي من الله
واعلم ان فضول الكلام تقسي القلب عن ذكر
ال[illegible] فهي ساعات العمر في غير ذات

الله ويجب السؤال عنها غدا بين يدي الله وذ
لك كله مجانب لأحوال العارفين بالله الفصل
الثالث فنا الخنا وهو فنا تجب العقوبة
على العبد من اجله ولا منجا من العقاب الا بو
جود العفو لقائله واكثر ما هات للسفال
في هذا الفصل الغيبة وهي قصدنا لانهم
اليوم مصيبة عظيمة فلا تمزق عرض احد
ولا تبدِ له عيبا فانك لست عليه بوكيل
ولست له رقيبا فامحو بنور العقل عن مساوي
نفسك وزلات عملك تجد هناك عيوبا
جمة تشغلك عن عيوب غيرك واعلم
انك لا تغتاب احدا الا في وجهين فقط
اما في نقص يتبين لك في جسمه واما في
عيب يتبين لك في فعله فان اغتبته في
جسمه فان العبد على غيبتك اياه فله
القيامة يطالبك والرب سبحانه على
عيبك

فيسقط لصنعه غدا يعد اسقطا فهو اعظم
جرما من مصنوع يعيب على الصانع ما صنع
فان اغتبته في فعله فان الله تعالى بلطفه
اسبل على خلقه سترا يستر به عيوبهم وانت
بشؤم ما طلبت عفو ر تبدي، عيوبهم وتمزق
لحومهم فلا الناس سلموا منك ولا
نفسك سلم لك فهذه مصيبة عمت على اهل
زماننا اليوم الا من عصمه الله عز وجل قال
الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الاية
نسأل الله السلامة بمنه وكرمه ثم عليك
بحفظ القلب واصلاحه فانه اعظم الا
عضاء خطرا وادقها امرا واشقها اصلاحا
لاعتبار خمسة امور الاول قوله تعالى يعلم
ما في انفسكم فاحذروه ونحوها والثاني
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى
صوركم وابشاركم وانما ينظر

الى

الى قلوبهم والثالث انه ملك والاعضاء تبع
له اذا صلح صلحت واذا فسد فسدت والرابع
ان القلب خزانة كل جوهر كالعلم والعقل
فحق لمثل هذه الخزانة ان تصان عن الادناس وا
لخامس ان تاملته تجد له خمسة احوال ليست
لغيره الاول لا يقصد الشيطان والملك الا اليه
والثاني ان الشغل له اكثر وهو معترك العسكرين
الهوى وجنوده والعقل وجنوده وهو
ابدا بين تحاربهما والثالث ان العوارض
كالسهام والرابع ان علاجه عسير
لانه غائب عنك وانما مثل انه اسرع تقلبا
بامر القدر في غليانها واعلم ان القلب
اذا نظر الى الدنيا وتلذذ بها واعمى عن
سارعت الجوارح بفعل القبيح وبفعله
وان نظر في الملكوت واتفار صنع الله
البديع سكنت الجوارح وهدات
تـ

تحت ظل الخشوع فإن نسبة الجوارح إلى القلب
كنسبة الظل إلى الجسد إن تحركت جارحة
من الجسد تحرك الظل وإن سكن الجسد سكن
الظل بسكونه فكذلك القلب مع الجوارح و
يستدل على الأشياء بظلالها واعتبر ذلك
بعد طلوع شمسية ما فإنك ترى ظلا يسيرا
يسيرا وهو ظل جسدك وإنه ظل القدرة و
القدرة دالة على الله عز وجل وإنما يتحقق
ذلك بسكون القلب بعد رفع العوائق والله
المستعان ثم علينا بحفظ البطن عن الحرام
والشبهة أولا ثم عن الفضول ثانيا إن كانت
لك همة في عبادة الله وإنما يلزم مجانبة
الحرام والشبهة لثلاثة أمور أولها
حذرا من نار جهنم والثاني أن آكلهما
مطرود لا يوفق للعبادة والثالث أن آكلهما
عمله مردود غير مقبولة وأما الفضول

الحلال فله عشرة آفات قسوة القلب وفتنة
الأعضاء وقلة العلم وقلة العبادة وفقد
حلاوة العبادة وخطر الوقوع في الشبهة
والحرام وشغل القلب والبدن وشدة سكرات
الموت ونقصان الثواب في العقبى والحبس
في الحساب فهذه عشرة وفي أحد آفاتها كفا
ية بالغة والله الموفق للصواب ∴ خاتمة
في كلمات لو كتبن في قلوب لوسعها
وفيها خير الدنيا والآخرة وهو اتبع لا تبج
تبتدع اتضع لا ترتفع تورع لا تتسع
انتهى الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلى الله
على من لا نبي بعده آمين تمت
بحمد الله وحسن عونه